بيان فضل العشر من ذي الحجة

وما يُشرع فيها من الأعمال

لفضيلة الشيخ الدكتور

علي بن غازي التويجري

حفظه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد: -

بمناسبة قرب أيام العشر من ذي الحجة فإننا سنتحدث هذه الليلة عن فضل الأيام العشر أو فضل أيام عشر ذي الحجة، وما ينبغي للمسلم أن يقوم به من الأعمال فيها.

فنقول وبالله نقول: إن من رحمة الله ـجل وعلا- بخلقه وبعباده المسلمين، أن جعل لهم مواسم للخيرات يتزودون فيها من الطاعات، ويُعظم الله لهم فيها الأجور والحسنات، فبالأمس كنا في شهر رمضان، وكانت فيه العشر الأواخر، وكانت فيه ليلة القدر، التي من قامها إيمانًا واحتسابًا غُفِر له ما تقدم من ذنبه، وهي خيرٌ من ألف شهر، أي من عبادة ٨٣ سنة وبضعة أشهر، وهي ليلة واحدة.

ثم بعد ذلك صيام الست من شوال الذي من صامها مع رمضان كُتِب له صيام سنة كاملة، ثم ها نحن الآن على أبواب العشر من ذي الحجة التي وعد الله بها بالأجر العظيم.

وهذا يدل على فضل الله ـجل وعلا- ورحمته بخلقه، من أجل أن يتزودوا من الأعمال الصالحة لأن الإنسان في الآخرة وبين يدي الله ـجل وعلا- إنما هي الحسنات والسيئات، فمن ثقلت موازينه فهو في عيشةٍ راضية أي ثقلت بالحسنات، ورجحت حسناته على سيئاته، فهو في عيشةٍ راضية.

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ [القارعة : ٨] خفت موازين الحسنات ورجحت بها السيئات.

﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ (١١) ﴾ [القارعة : ٩-١١] ؛ - نعوذ بالله- وجديرٌ بنا أن نعقل هذا المعنى من هذا التشريع العظيم فنستغل هذه الفرص ونقدم لآخرتنا لأن اليوم أحياء، وغدًا أموات، لا نستطيع أن نستزيد من الحسنات ولا نتخلص بشيءٍ من السيئات، فهي والله فرصة العمر، اغتنام فضل الله ـ جل وعلا- بالأعمال الصالحة.

وقد جاء في فضل هذه الأيام العشر جملة من النصوص التي تدل على فضلها، **فمن ذلك:**

قول الله ـجل وعلا-: ﴿ وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) ﴾ [الفجر : ١-٢]

؛ قال ابن عباس الليال العشر المراد بها عشر ذي الحجة، وقد كان السلف يُعظمون هذه العشر، كما قال أبو عثمان النهدي ـرَحِمَهُ اللَّهُ- قال: كان يُعظمون ثلاث عشرات، العشر الأخيرة من رمضان، يقصد السلف ـرحمهم الله-.

العشر الأخيرة من رمضان، والعشر الأول من ذي الحجة، والعشر الأول من المحرم، ذكر ذلك ابن رجب في لطائف المعارف.

وقال ـجل وعلاـ في فضل هذه العشر:

﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ (٢٨) ﴾ [الحج : ٢٧-٢٨]

قال ابن عباس ـرَضِيَ اللهُ عَنْهُماـ الأيام المعلومات هي أيام العشر من ذي الحجة.

ومما يدل على فضل هذه العشر، عشر ذي الحجة ما رواه البخاري عن ابن عباس ـرَضِيَ اللهُ عَنْهُماـ عن النبي ـصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمـ قال: **«ما من أيامٍ العملُ الصالح فيهن أحبُّ إلى اللهِ منه في هذه الأيامِ العشر، قال: ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ قال: ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ إلا رجلٌ خرَجَ بنفسِهِ ومالِهِ ولم يرجِعْ من ذلك بشيءٍ»**.

سبحان الله!ـ يعني لو أن رجلًا خرج مجاهدًا في سبيل الله، فقُتِل وهو في سبيل الله، ولكن جواده وفرسه لم يُعقر لم يُقتل أو ماله الذي أخذه لم يُنفق، ورجع إلى أهله، فالعمل في هذه الأيام أفضل من ذلك، أفضل ممن قتل في سبيل الله، زهقت نفسه في سبيل الله.

وكذلك أفضل من لو أنه خرج مجاهدًا في سبيل الله فأنفق الأموال وعُقِرت الجواد فرسه لكنه سلم هو، العمل في هذه الأيام العشر أحب إلى الله من ذلك، إلا رجلٌ جمع الله له بين الحسنيين، فأنفق ماله في سبيل الله وعُقِر جواده وأهريق دمه هو أيضًا في سبيل الله، فهذا أفضل.

﴿و ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [الجمعة : ٤] ؛ اعقلوا هذا المعنى أيه الأخوة ، فرصة عظيمة جدًا.

ومما أيضًا ورد في ذلك: ما رواه الدارمي بسند حسن، كما يقول الألباني في صحيح الترغيب عن ابن عباس ـرَضِيَ اللهُ عَنْهُماـ أن النبي ـصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمـ قال: **«ما من عملٍ أزكى عند اللهِ ـعز وجلـ ولا أعظمَ أجرًا من خيرٍ يعملُه في عَشرِ الأَضحى»**؛ يعني يعمله الإنسان المسلم في عشر الأضحى.

«قيل: ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ؟ قال: ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ ، إلا رجلٌ خرج بنفسِه وماله فلم يرجِعْ من ذلك بشيءٍ».

وهذا الحديث فيه أزكى، الحديث السابق أحب وهنا أزكى وأطهر، فدل على أن العمل في العشر الأول أحب إلى الله، وهو أزكى العمال وأحسنها.

ومن النصوص: ما رواه الطبراني في المعجم الكبير بسند جيد كما يقول الألباني ، عن ابن عباس ـرَضِيَ اللهُ عَنْهُماـ عن النبي ـصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمـ قال: **«ما من أيامٍ أعظم عند اللهِ ولا أحبّ إليه العملُ فيهن من أيامِ العشرِ فأكثروا فيهنَّ من التسبيحِ والتحميدِ والتهليلِ والتكبيرِ»**.

إذًا هذا الحديث دل على ما دل عليه الحديثان السابقان، وفيه زيادة، وهو: الحث على الإكثار من التسبيح: سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله، والتحميد: الحمد لله، والتكبير: الله أكبر، والتهليل: لا إله إلا الله.

وهي الكلمات التي قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- في الحديث الصحيح عنها «أَحَبُّ الكَلامِ إلى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحانَ اللهِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ، ولا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، واللَّهُ أكْبَرُ».

والتي قال فيها أيضًا النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «لَأَنْ أقولَ: سُبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ، أَحَبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس»؛ فأكثر في هذه الأيام العشر من هذه الكلمات التي يُسن الإكثار منها في كل وقتٍ وأوان، ويتأكد ذلك في عشر ذي الحجة.

قال الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ اللَّهُ-: والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره.

يعني الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ اللَّهُ- يقول ما هي الحكمة أنه ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله منه في هذه الأيام، قال: لأنها تجتمع فيها أمهات العبادة، وهي الصلاة، والصيام، والصدقة، وهذه يمكن أن توجد في رمضان، لكن قال: والحج.

الحج لا يتأتى إلا في عشر ذي الحجة، لأن الحج عرفة ويوم النحر اليوم العاشر، وفيه المناسك، فبقية السنة لا تجتمع هذه الأعمال، ربما تجتمع أكثر الأعمال أو كثيرٌ منها إلا الحج، الحج لا يكون إلا في هذه العشر، انظروا هذا الفضل العظيم.

ولهذا على الإنسان أن يكثر فيها من الأعمال الصالحة، والأعمال الصالحة هي كل ما اجتمع فيها أمران:

إخلاصٌ لله -جل وعلا- فيها، يؤديها العبد متقربًا إلى الله راجيًا ثوابه وما عنده **ومتابعًا فيها للنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم-** ، يعني مما شرعه النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

وهذا الحديث: «ما من أيامٍ العملُ الصالح فيه أحبُّ إلى اللهِ منه في هذه الأيامِ العشر »؛ يشمل كل عمل صالح.

فمن ذلك من الأعمال الصالحة: الإكثار من ذكر الله -تعالى-، قال الله -جل وعلا-: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب:٤١]؛ لاحظوا ذكرًا كثيرًا ما قال اذكروا الله فقط، ذكرًا كثيرًا.

قال: ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٥]؛ المراد كثرة الذكر.

كقوله -جل وعلا-: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب:٤٢].

وقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم-: «**ألا أنبئكُم بخيرِ أعمالِكُم**»؛ يقوله لمن؟ للصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم- وهم أسوتنا وقدوتنا بعد رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

قال: «**ألا أنبئكُم بخيرِ أعمالِكُم وأزْكاهَا عند مليكِكُم**»؛ عند الله -جل وعلا-، خير الأعمال وأطهرها وأكثرها أجرًا عند الله، عند مليككم، «**وأرفعُها في درجاتكُم، وخيرٌ من إنفاق الذهبِ والورقِ**»؛ -سبحان الله- ترفع العبد درجات عند الله، وخير من أن ينفق الذهب والفضة في سبيل الله، الورق: الفضة.

«**وخيرٌ من إنفاق الذهبِ والورقِ، وخير لكم من أن تلقَوا عدوكُم**»؛ وهو الجهاد في سبيل الله.

«**وخير لكم من أن تلقَوا عدوكُم، فتضرِبوا أعناقهُم، ويضربوا أعناقكُم؟ قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ؟ قال: ذكرُ اللهِ**»؛ الله أكبر، ذكر الله، رواه الإمام أحمد بسندٍ صحيح كما قال الألباني وغيره.

فذكر الله عظيم في كل وقتٍ وأوان فكيف بأيام العشر، ولهذا قبل أن أتجاوز هذه النقطة، أقول يشكي كثير من الإخوة أو يشكي بعض الإخوة وبعض أهل الخير وبعض المسلمين من بعض الهم أو الغم أو ضيقة الصدر أو يكن به سحر أو مس، أو عين أو غير ذلك، تريد النجاة والسلامة مما أصابك **أكثر من ذكر الله -عَزَّ وَجَلَّ-.**

الزم ذكر الله -عَزَّ وَجَلَّ- ليلًا ونهارًا في جميع أوقاتك وانظر ماذا يحصل لك، وسبق أن أشرنا ونذكر حديث حنظلة وحديث صحيح لما جاء إلى النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال : جاء إلى أبو بكر قال: نافق حنظلة، قال: وما ذلك يا حنظلة؟ قال: نَكونُ عندَ النبي -صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ- يحدثنا بالنَّارِ والجنَّةِ كأنَّا رأيَ عينٍ، فإذا خرجنا من عند النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- عَافَسْنَا الضَّيْعَاتِ؛ أي المزارع وَالأَوْلَادَ والأَزْوَاجَ ، أي فلهونا وغفلنا.

قالَ أَبُو بَكْر: فَوَاللَّهِ إنَّي لأجد هذا، فذهبا إلى النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، فقال له حنظلة ما قاله لأبي بكر، نَافَقَ حَنْظَلَةُ، فَقال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- «**يا حنظلة لو بقيتم على ما أنتم عليه عندي لَصافحَتْكم الملائكةُ في الطرقات**»؛ سلمت عليكم الملائكة، وضعت أيديها بأيديكم.

وفي لفظ: «**لَصَافَحَتْكُمُ المَلَائِكَةُ علَى فُرُشِكُمْ**»؛ تأتيك وأنت على فراشك، وهذا ما حصل لعمران بن حصين كما سنذكر -إن شاء الله-، «**وَلَكِنْ سَاعَةً وَسَاعَةً**»؛ يعني ساعة فيما أباح الله يذهب يطلب الرزق، لكن أحيانًا الإنسان إذا مرض أصابه السحر أو العين أو المس يضعف عن طلب الرزق وعن الذهاب والمجيء، نقول استغل الوقت كله في ذكر الله وانظر كيف يفرج الله عنك ويشفيك مما فيك.

وهذا المعنى الذي ذكره النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- في هذا الحديث: «لَصَافَحَتْكُمُ المَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ»؛ ثبت عن عمران بن حصين في صحيح مسلم أنه قال: كان يُدخل عليَّ فيُسلم، وعند أحمد: كان يدخل عليَّ ملكاي ويسلمان علي.

لأن عمران بن حصين -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أصيب بمرض البواسير، والحديث في البخاري، سأل النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- عن ذلك قال: «صلِّ قائمًا فإن لم تستطعْ فقاعدًا فإن لم تستطعْ فعلى جُنبٍ»؛ وذكروا في ترجمته أنه كانت تؤثر عليه كثيرًا حتى إنه ما كان يستطيع أن يمشي ولا يذهب فكان مريض على سريره، فكان يُكثر من ذكر الله، حتى كانت تدخل عليه الملائكة، ملكاه الملك اليمين والملك الشمال، ملك الحسنات وملك السيئات.

قال: كان يدخل عليَّ ملكاي فيسلمان عليَّ فاكتويت ففقدتهم مدة ثم رجعوا لي، اكتوى ففقدهم ثم بعد ذلك رجعوا له، الله أكبر، هذا مثال حي، وإن كان قول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يكفي إيضاحًا وبيانًا ودلالةً على فضل ذكر الله ـعَزَّ وَجَلَّ-.

فينبغي للإنسان أن يكثر من ذكر الله، **ومن أعظم ذكر الله بل أعظمه تلاوة القرآن**، تلاوة القرآن يا عباد الله، **اقرأوا القرآن**، جمهور السلف كانوا يختمون كل سبعة أيام بمعدل أربعة أجزاء وشيء، فيختم كتاب الله ـعَزَّ وَجَلَّ- كل سبعة أيام، وكان إذا جاء رمضان يجتهدون فيه.

يختم بعضهم في اليوم مرة، وثبت عن عثمان بن عفان أنه قرأ القرآن كله في ركعة واحدة ، خلف مقام إبراهيم في مكة حول الكعبة، **فاجتهدوا في قراءة القرآن، واسمعوا إلى ثناء الله ـعَزَّ وَجَلَّ- على عباده المؤمنين في تلاوة القرآن**.

قال ـجل وعلا-: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ [فاطر:٢٩]، لن تبور لن تخسر.

ثم قال: ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر:٣٠] -سبحانه وتعالى-، **اقرأوا القرآن وهذا ثوابه**.

وقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم-: «مَن قَرأ حَرفًا مِن كِتابِ اللهِ فله به حَسَنَةٌ، والحَسَنَةُ بعَشَرةِ أمثالِها، لا أقولُ {الم} حَرفٌ، لكن ألِفٌ حَرفٌ، ولامٌ حَرفٌ، وميمٌ حَرفٌ»، رواه الترمذي وقال حديثٌ حسن صحيح.

تضاعف لك الحسنة بعشر أمثالها، ولذلك ذكر العلماء أن سورة البقرة فيها ٢٥٥٠٠ حرف، قراءاتها مرة واحدة تقرأها في ساعة أو في أقل من ساعة إذا كان يحدر المسلم القراءة، يحصل على أكثر من ربع مليون ٢٥٥ ألف حسنة هذا على الأقل وإلا قد يضاعف الله فوق عشر حسنات إلى ٧٠٠ ضعف حسب إخلاص العمل وحضور قلبه، -نسأل الله العظيم من فضله-.

وقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم-: «**من قرأ القرآنَ لم يردّ إلى أرذلِ العمرِ، وذلك قوله -تعالى-: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، قال: الذين قرأوا القرآنَ**»؛ رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي والألباني، وبعض أهل العلم يتكلم في إسناد الحديث لكن صححه هؤلاء الأئمة.

وهذا أمرٌ معروف، أهل التقى والصلاح والعلماء، يبقى معهم حفظهم وإدراكهم وقواهم العقلية إلى أن يتوافاهم الله -عَزَّ وَجَلَّ- وغيرهم يُصاب بالخرف قبل سنهم بسنين.

ومما ينبغي الإكثار منه من ذكر الله، وهو من ذكر الله التكبير بنوعيه: المطلق والمقيد.

لأن التكبير منه ما هو مطلق أي **يُشرع التكبير في أيام العشر من مغرب ليلة واحد** أي إذا أعلن أن غدًا اليوم الأول من ذي الحجة من صلاة المغرب تبدأ، إلى يوم العيد، في كل وقت أدبار الصلوات، غير أدبار الصلوات، في الضحى، في أثناء الليل، مطلق ما هو محدد بوقت.

والنوع الثاني: التكبير المقيد كما ثبت عن بعض الصحابة عن جابر وغيره، قيل إنه مقيد لأنه مقيد أدبار الصلوات أي بعدما ينتهي من الصلاة ويسلم ويقول: أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله، اللهم أنتَ السلامُ ومنكَ السلامُ تباركتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ، يكبر أو يكبر مباشرة بعد السلام أو يؤخر بعد التهليل، الأمر في سعة.

هذا يسمى مقيد وهو أدبار الصلوات، وهذا يبدأ من فجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من اليوم الثالث عشر، وهو اليوم الثالث من أيام التشريق، إذا صلى صلاة العصر اليوم الثالث من أيام التشريق وهو اليوم الثالث عشر من ذي الحجة يكبر.

المغرب مغرب ليلة الرابع عشر لا يُكبر انتهى هذا وقته، من فجر يوم عرفة إلى عصر اليوم الثالث من أيام التشريق.

وصفة التكبير: أن يقول الله أكبر الله أكبر، أي مرتين، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد؛ كما ثبت عن ابن مسعود بسندٍ صحيح كما عند أبي شيبة، أو يكبر ثلاثًا فيقول: "الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر الله أكبر، ولله الحمد " كما صح عن ابن عباس عند البيهقي.

إذًا الأولى يكبر مرتين: "الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر "، والثالثة يكون التكبير ثلاث مرات، وبينهما لا إله إلا الله، هذه صيغة.

ولو كبر المسلم بأي صيغةٍ من صيغ التكبير فهو مجزئ -إن شاء الله-، لو قال: "الله أكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا ولا إله إلا الله، والله أكبر " لا حرج الأمر فيه سعة، المهم أن يحصل له التكبير.

وينبغي أن يذكر المسلم بهذا ويرفع صوته ويذكر الناس فقد ثبت أن (**ابنُ عمرَ وأبو هريرةَ يخرجانِ إلى السوقِ في أيامِ العشرِ (عشر ذي الحجة) يُكبرانِ، ويكبرُ الناسُ بتكبيرِهما**)؛ رواه البخاري.

جئت مجلس هم غافلين يتكلمون ارفع صوتك بالتكبير في العشر، "الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر" ذكر الناس بالفعل.

ويسن جهر الرجال به في المساجد والأسواق والبيوت إعلانًا لتعظيم الله وإظهارًا لعبادته وشكره، وتسر به النساء لأنهن مأمورات بالتستر والإسرار بالصوت، الله أكبر، ما أجمل وما أحسن حال الناس وهم يكبرون الله تعظيمًا وإجلالًا، يرفعون أصواتهم بالتكبير في كل مكان، في عشر ذي الحجة، يملئون الأفاق تكبيرًا، وتحميدًا وتهليلًا يرجون رحمة الله ويخافون عذابه.

ومن الأعمال التي تُشرع في العشر: الإكثار من صلاة النافلة، التطوع.

قال الله -جل وعلا-: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾ [البقرة:١٥٣]، استعينوا بالصبر والصلاة.

وقال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- لما سئل عن أحب الأعمال إلى الله قال: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ ، فإنَّكَ لا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وحَطَّ به عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**»؛ رواه مسلم والترمذي.

وقال ـصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم-: «**استقيموا ولن تُحصُوا**»؛ لن تحصوا كل شيء مما أمرتم به، لكن سددوا وقاربوا وخذوا بالأفضل فالأفضل، قال: «**استقيموا ولن تُحصُوا واعلَموا أنَّ خير أعمالِكمُ الصلاةُ ولن يُحافِظَ على الوُضوءِ إلا مؤمنٌ**»؛ رواه ابن ماجة بإسنادٍ صحيح.

فأكثر من صلاة الليل صلي في الليل، صلي بين الأذان والإقامة، هناك سنن رواتب مثل الأربعة التي قبل الظهر، والركعتين قبل الفجر، لكن لو زدت جعلتها قبل الظهر ستًا ، ثمانية، عشرًا، كذلك قبل العصر، كذلك قبل المغرب، كذلك قبل العشاء.

لأن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «**بَينَ كُلِّ أذانَيْنِ صَلاةٌ، بَينَ كُلِّ أذانَيْنِ صَلاةٌ، بَينَ كُلِّ أذانَيْنِ صَلاةٌ؛ لِمَن شاءَ**»؛ قاله بثالثه والأذنان الأذان والإقامة، هذا يُشرع الصلاة فيها مطلقًا، إلا الفجر فإنه إذا طلع الفجر الثاني لا يُشرع إلا صلاة ركعتين سنة راتبة الفجر، ثم صلاة الفجر لأنه وقت نهي.

صلي بعد الظهر، **تجنب أوقات النهي** التي هي **من طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس وارتفاعها قيد رمح**، هذا الوقت الأول، يعني بعد طلوع الشمس بربع ساعة، **ووقت الزوال وهو قبل أذان الظهر بربع ساعة إلى أذان الظهر.**

ومن بعد صلاة العصر إلى مغيب الشمس ما سوى ذلك من الأوقات صلي ما شئت، تنفل.

ومن الأعمال الصالحة التي تُشرع في العشر الصدقة والإكثار من الصدقات

قال الله ـجل وعلا-: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [البقرة:٢٤٥]؛ الله أكبر يقرض الله قرضًا حسنًا صدقة خالصة من كسبٍ طيب فيضاعفه له أضعافًا كثيرة ـسبحانه وتعالى-.

وقال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «ما مِنكُم مِن أحَدٍ إلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ، ليسَ بيْنَهُ وبيْنَهُ تَرْجُمانٌ»؛ وتروى أيضًا تُرجمان وكلاهما صحيح بفتح التاء وضمها.

هل تذكرت هذا الموقف، هذا إذا كنت من المؤمنين يا عبد الله، سيكلمك الرحمن الرحيم ـسبحانه وتعالى- يا له من فضلٍ عظيم، قال: «ما مِنكُم مِن أحَدٍ إلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ، ليسَ بيْنَهُ وبيْنَهُ تَرْجُمانٌ فَيَنْظُرُ أيْمَنَ أي يمينه منه فلا يَرَى إلَّا ما قَدَّمَ، ويَنْظُرُ أشْأَمَ منه فلا يَرَى إلَّا ما قَدَّمَ، فيَنْظُرُ بيْنَ يَدَيْهِ فلا يَرَى إلَّا النَّارَ تِلْقاءَ وجْهِهِ، فاتَّقُوا النَّارَ ولو بشِقِّ تَمْرَةٍ».

وفي رواية: «مَنِ اسْتَطاعَ مِنكُم أنْ يَسْتَتِرَ مِنَ النَّارِ ولو بشِقِّ تَمْرَةٍ، فَلْيَفْعَلْ»؛ رواه البخاري ومسلم.

شق تمرة إيش يعني شق تمرة؟ حبة التمرة واحدة تشقها نصفين شقها أي نصفها حبة التمر، تعطيه الفقير المسكين تأكل نصفًا منها لأنك محتاج وتعطي الفقير نصف خالصًا لله يقيك الله به من نار جهنم، الله أكبر.

الريال كم يأتي لك من ثمرات الآن؟ ثمرات كثير، اتقوا النار ولو بشق تمرة، تصدقوا هذا في كل وقت ويتأكد في أيام العشر وهو أحب الأعمال وأزكاها إلى الله ـ جل وعلا- في هذه الأيام العشر، خاصة في هذه الأيام بسبب مرض كورونا، الناس بحاجة، هناك إخوان لنا فقراء محتاجين سواء في بلدنا أو في غيره، ما عندهم مصدر رزق تعطلت أعمالهم، نحتاج أن نتنبه لهم، نتنبه للفقراء والمساكين نتعاهدوا.

ومما يدل على فضل الصدقة: قول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- لمعاذ: «لَا أدُلُّكَ على أبْوابِ الخيرِ؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: الصَّومُ جُنَّةٌ»؛ جنة ايش ستر يستر بينك وبين النار يحول بينك وبين النار.

«والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفأ الماء النار» تطفئ الخطيئة وأثرها، تطفئ غضب الرب، تصدق حتى يذهب غضب الله عنك، ويذهب عنك أثر الخطيئة، والحديث رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

ومما يُشرع أيضًا: الصيام في أيام العشر:

طبعًا هذا يوم العيد أي تسعة أيام، ويدل على ذلك قول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- في الحديث القدسي، قال الله ـعَزَّ وَجَلَّ-: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ له، إلَّا الصِّيَامَ، فإنَّه لي

وأَنَا أَجْزِي به، والصِّيَامُ جُنَّةٌ، وإِذَا كانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فلا يَرْفُثْ ولَا يَصْخَبْ، فإنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ». رواه البخاري ومسلم

إلا الصيام فإنه لي، صيام رمضان وغيره، أجره فوق سبعمائة ضعف، -نسأل الله العظيم من فضله- كيف إذا كان في الأيام العشر؟

وصيام تسع ذي الحجة كله مشروع وأفضل الذي يصوم التسع كلها، يدل على ذلك أولًا لأنها من العمل الصالح، الصيام من العمل الصالح والنبي يقول: **« ما من أيامٍ العملُ الصالح فيهِنَّ أحبُّ إلى الله من هذه الأيامِ العشر»**.

والدليل الثاني: ما رواه أبو داود والنسائي وصححه الألباني عن بعض نساء النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- أن النبي كان يصوم يوم عاشوراء وتسع من ذي الحجة وثلاثة أيام من الشهر أول اثنين من الشهر وخميسين، حديث صحيح.

ويتأكد صيام يوم عرفة خاصة لقول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- لما سُئِل عن صيام يوم عرفة، قال: **«يُكفِّرُ السَّنةَ الماضيةَ والسنة القابلة»**؛ الله أكبر رواه مسلم في الصحيح.

وعليه الإكثار من سائر الأعمال الصالحة، كبر الوالدين وصلة الأرحام والتوبة النصوح وحسن الإنابة اجتماع دروس العلم، تعليم العلم لمن كان يستطيع ذلك، وغير ذلك يا إخوان، سائر أبواب، **ما دام عمل صالح اجتمع فيه الإخلاص لله والمتابعة للنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- مما شرعه الله ورسوله فالله الله فيه، تاجر قدم لنفسك**.

ومن الأعمال الصالحة: ذبح الأضحية يوم العيد وأيام التشريق.

ومن أراد أن يضحي لا يجوز له أن يأخذ من شعره وأظفاره وبشرته حتى يذبح أضحيته، لقول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: **«إذا رَأَيْتُمْ هِلالَ ذِي الحِجَّةِ، وأَرادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ، فَلْيُمْسِكْ عن شَعْرِهِ وأَظْفارِهِ حتى يضحي»** الحديث.

وسنتكلم -إن شاء الله- عن الأضحية وأحكامها بمجلس خاص.

وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله نبينا محمد.

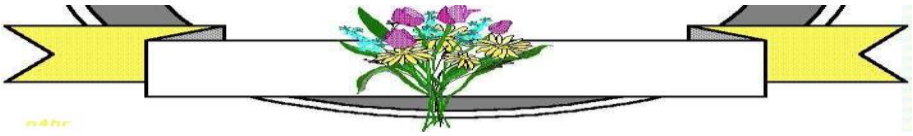

* * *